العكس يستقيم فى التشبيه ومقاديد شى من ذلك لم يستقم فان قلت امتناع ترجيح احد
المتساويين يقتضى ان يجب الحكم بالتشابه ولا يجوز التشبيه اصلا قلت التساوى بينهما
انما هو فى وجه الشبه فيجوز ان يجعل المتكلم احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من
الاغراض و سبب من الاسباب من غير قصد الى اشتراكهما فيه كان الاحسن ترك التشبيه
الى الزيادة والنقصان لكن لما استويا فى الامر الذى قصد اشتراكهما فيه كان الاحسن ترك
التشبيه المبنى فى الاغلب على كون احدهما ناقصا والاخر زايدا فى وجه الشبه هذا تمام
الكلام فى اركان التشبيه وفى الغرض منه واما النظر فى اقسامه فهو ان له تقسيما باعتبار
الطرفين واخر باعتبار وجه الشبه واخر باعتبار الاداة واخر باعتبار الغرض فذكر
هذه الاربعه على الترتيب السابق واشار الى الاول بقوله وهو اى التشبيه باعتبار
طرفيه الى المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى المفردان
غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد وكتشبيه كل من الرجل والمراة باللباس للاخر فى قوله تعالى
هن لباس لكم وانتم لباس لهن لان كل واحد يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كاللباس او منها
لان كل واحد يصون صاحبه من الوقوع فى الفضيحة الفاحشة كاللباس الساتر للعورة فان
قلت اليس قوله لكم ولهن قيدا للمشبه به قلت لا اذ لا مدخل له فى التشبيه لعدم توقف
الاشتمال او الصيانة عليه او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كا
لراقم على الماء فان المشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شى والمشبه به
هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه فيه هو التسوية بين الفعل وعدمه
وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين ثم التقييد قد يكون بالوصف وقد يكون
بالاضافة وقد يكون بالمفعول وقد يكون بالحال وقد يكون بغير ذلك او مختلفان
اى احدهما غير مقيد والاخر مقيد كقوله والشمس كالمراة فى كف الاشل فان المشبه
وهو الشمس غير مقيد والمشبه به وهو المراة مقيد بكونها فى كف الاشل وعكسه
اى تشبيه المراة فى كف الاشل بالشمس فيما المشبه مقيد والمشبه به غير مقيد واما
تشبيه مركب بمركب كما فى بيت بشار وهو قوله كان مثار النقع البيت وقد سبق

بحقيقه

بحقيقه ويجب فى تشبيه المركب بالمركب ان يكون لكل من المشبه والمشبه به هيئة
حاصلة من عدة امور كما صرح به صاحب المفتاح واشار اليه صاحب الكشاف قال ان
العرب تاخذ اشياء فرادى معزولا بعضها من بعض فتشبهها بنظايرها وتشبه كيفيه
حاصله من مجموع اشيا قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيا واحدا باخرى مثلها
ثم تشبيه المركب بالمركب قد يكون بحيث يحسن تشبيه كل جزء من اجزاء احد طرفيه
بما يقابله من الطرف الاخر كقوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط
ازرق فان تشبيه النجوم بالدرر وتشبيه السماء ببساط ازرق تشبيه حسن
لكن اين هو من التشبيه الذى يريك الهيئة التى تملا القلوب سرورا وعجبا
من طلوع النجوم مؤتلقة متفرقه فى اديم السماء وهى زرقاء زرقتها الصافيه وقد
لا يكون بهذه الحيثية فى قوله وكانما المريخ والمشترى قدامه فى شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعة فانه لو قيل المريخ كمنصرف
من الدعوة لم يكن شيئا وقد يكون بحيث لا يمكن الا بعيد لكل جزء من اجزاء الطرفين
ما يقابله من الطرف الاخر الا بعد تكلف وتعسف كما فى قوله تعالى مثلهم كمثل الذى
استوقد نارا الاية فان الصحيح ان هذين التشبيهين من التشبيهات المركبة التى
لا يتكلف لواحد واحد شى يقدر فلا بد من تكلف وهو ان يقال فى الاول شبه
المنافق بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه باطفاء
النار وفى الثانى شبه دين الاسلام بالصيب وما يتعلق به من شبه الكفار
بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من
الافزاع والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق واما تشبيه مفرد
بمركب كما مر من تشبيه الشقيق باعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد
فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب من عدة امور كما ترى وكذا تشبيه
النهار المشمس بمرأى منقوش كما مر وانما لم يذكر تشبيه مركب بمفرد كتشبيه
الشاه الجبلى بحمار ابتر مشقوق الشفه والحوافر نابت على راسه شجر باغصان والفرق
بين المركب والمفرد المقيد احوج شى الى التامل فان المشبه به فى قولنا هو كالراقم على الما

حيث

تشبيه به وهو القول الفصل والمذهب الجزل وان جعلتها من الفروع

Copyright © King Saud University